ودعونا نأخذ مثالا قريبا من مدينة الخليل، اي مصنع احذية.. ماذا يحتاج رأسمالي أو أكثر لانشاء مصنع احذية؟ ولمعلوماتكم، ففي مدينة الخليل يعمل نحو ٨-٩ الاف عامل في مشاغل الاحذية، بل وطاقتهم الانتاجية قادرة على تأمين اكتفاء ذاتي للسوق الفلسطينية في الاراضي المحلتة عام ٦٧، فضلا عن تلبية جزء من حاجات السوق الاردنية والسوق الاسرائيلية..اي ان الاستثمار في هذا الميدان مربح، بل ولكونه مربحا لقد توسع الاستثمار فيه... ومن طبيعة رأس المال ان يستثمر امواله في المشاريع ذات الربحية الأعلى والمضمونة أكثر بناء على دراسات جدوى ومعلومات اقتصادية يعدها أهل الاختصاص.. فرأس المال ليس أعمى، بل ان كل خطواته مدروسة بدقة وذكاء..

انه بحاجة لشراء قطعة ارض مثلا+ بناء عقار عليها ملائم للمشروع وتجهيز العقار من كل النواحي+ ابتياع مكائن وكل ما يستخدمه العمال والموظفون + مواد خام من جلود وخيطان وو..

دعونا نفترض ان سعر الارض ١٠٠ الف دينار، وتكاليف العقار وما يتصل به ٢٠٠ الف دينار، والمكائن وخلافه ١٥٠ الف دينار، والمواد الخام وخلافه لمدة سنة ٢٥٠ الف دينار، يكون المجموع= ٧٠٠ الف دينار.

فهل هذه المكونات تربح من تلقاء ذاتها؟ اي فيما لو بقيت على حالها شهر فهل تنتج أحذية أو تربح شيئا؟ الجواب كلا، انها لا تنتج، بل قد تنخفض قيمة المكائن والمواد الخام، مثلما قد يرتفع قليلا سعر الارض.. ودعونا نفترض ان الرأسمال يحافظ على مبلغه مع الاشارة الى ان الرأسمالي لا يقوم بمثل هذه العملية المعقدة من أجل تركها على الارض، بل لغرض استكمال الدورة الاقتصادية، اي لكي يتمم العمل بـ..

استئجار شغيلة من عمال ومهندسين واداريين، وقد يشرف بنفسه على المشروع، او قد يعمل فيه مباشرة، علما ان الرأسماليين كلما كبرت مشاريعهم وثرواتهم انفصلوا تماما عن العملية الانتاجية حيثما يقوم الاداريون والمحاسبون والمستشارون القانونيون بكل شيء، وما يعرفه الرأسمالي هو فقط النتائج وحجم الارباح، فيما يقرر انشاء مشروع جديد هنا او هناك بناء على دراسات الخبراء.. وفي بلادنا الامور لم تصل بعد هذه الدرجة، اذ لم ينفك الرأسمالي يشرف او ينتدب ابنه للاشراف او المساهمة كأداري أو مهندس.